

جـون والإيـدز

"قصة من الواقع"

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
١٩٩٩/١١/٢١٣١

رقم التصنيف: ٦١٦,٩٧٩٢

المؤلف ومن هو في حكمه : عبد الحميد القضاة

عنوان الكتاب : جون والإيدز: قصة من الواقع

الموضوع الرئيسي : ١- الإيدز

٢- طب

بيانات النشر :

\* تم اعداد بيانات النشر والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

# جون والإيدز

"قصة من الواقع"

الدكتور

**عبد الحميد القضاة**

**B.Sc., M.Sc., M.Phil., Dp.Bact., Ph.D. (U.K)**  
اختصاصي تشخيص الأمراض الجرثومية والأمصال (بريطانيا)  
مدير المختبرات التخصصية – أربد

الطبعة الثانية

٢٠٠٠م

**(إننا نموت ألف مرة من الأذى النفسي قبل أن  
توارى أجسادنا التراب)  
مريض بالإيدز**

## الحصاد المرّ

ما ذكر مؤرخ قط انتشار الأمراض الجنسية، إلا وذكر التحلل من القيم العليا، وتغير النظرة إلى الجنس، وتوجه الناس نحو المادة، وغياب الفضيلة من المجتمع، ولمثل هذا كان يدعو فرويد بقوله: " إن الإنسان لا يحقق ذاته بغير الإشباع الجنسي،... وكل قيد من دين، أو أخلاق، أو تقاليد هو قيد باطل، وهو كبت غير مشروع".

ولمثل هذا تعمل الحركة الصهيونية، حيث تقول بروتوكولاتها: " يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكان، فتسهل سيطرتنا.. إن فرويد منا، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس، كي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ويصبح همه الأكبر هو إرضاء غرائزه الجنسية، وعندئذ تنهار أخلاقه".

وبالفعل انهارت أخلاقه، وأثمرت جنوناً جنسياً محموماً، وثورة جنسية عارمة، توججها الأزياء، وأدوات والتجميل والكتب الخليعة والمجلات الهابطة، والأفلام الداعرة، تظل كل ذلك الحرية الشخصية.

أما الأدب والفن والإذاعة والسينما والتلفاز، والصحافة بما لها من قوة الدعوة، ومغريات العرض والتسويق، فجلبها أدوات

هدامة، شعارها الجنس، ومادتها المرأة، باغراءاتها التي لا يكاد يخلو منها إعلان أو لقطة!!

فسد الشباب، وانهارت أخلاقهم، وتلاشت بنظرهم قيمة الفضيلة، وتحرروا من كل دين وعرف وتقليد، حتى أصبح اللواط والسحاق، والممارسات الجماعية للجنس ونوادي الشذوذ والعراة، وعلب الليل والأفلام الجنسية، والصور الخليعة، و... الخ، كل هذا بات السمة المميزة للمجتمعات البشرية في أنحاء الأرض... كل هذا جاء حصيلة أوضاع وقيم عقائدية وفكرية، ونظريات وضعية مخطط لها... ولم تكن وليدة الصدفة!!

والنتيجة... مشاكل كثيرة، تحل بالإنسان، ينوء بحملها، ويئن من وطأتها، مما كسبت يداه، وهو يلج القرن الجديد، ومن هذه المشاكل ما أعلنته منظمة الصحة العالمية، من أنها تواجه مشكلة صحية عالمية، يتفاقم خطرها يوماً بعد يوم، تتمثل في الأمراض الجنسية، التي قفزت إلى رأس قائمة الأمراض المعدية.

هذه المشكلة الجديدة، التي فرضت نفسها على العالم، رغم الرؤوس النووية والأقمار الصناعية... والتقدم التكنولوجي المذهل، والحضارة المادية التي يتفياً ظللها الإنسان، تهدد مصيره وتفسد عليه عيشه، وتصيبه في الصميم، و تنكبه في زهرة شبابه، فهي مشكلة مخيفة، تعكس آثارها وأبعادها على الفرد والدولة، على

الفرد بآثارها الجسمانية المادية والنفسية، وعلى الدولة بأبعادها الاقتصادية والأخلاقية والاجتماعية.

ورغم هذا التقدم الطبي العظيم، الذي نسمع عنه في العالم، إلا أن الأمراض الجنسية لازالت بازدياد من حيث النوع، ومن حيث أعداد المصابين، ورغم توفر الدواء لبعضها، وعدم وجوده لبعضها الآخر، إلا أن الإصابات بتصاعد مستمر، وخاصة فيما يخص آخر هذه الأمراض ظهوراً وهو " الإيدز " الذي لم يزد عمره المعروف عن عقدين من الزمن.

هذا المرض الذي أحدث رعباً وفزعاً كبيرين عند ظهوره، خاصة وأنه كان يقتل المصابين أمام سمع وبصر الأطباء، وفي عواصم الطب في العالم، وليس باستطاعتهم تقديم شيء لإنقاذهم. هذا المرض الذي يفتك بجسم المصاب شيئاً فشيئاً، حتى تضيق عليه الدنيا بما رحبت، بل تضيق عليه نفسه التي بين جنبيه، ويتمنى الانتحار، حتى يفر مما هو فيه، وقد قالها أحدهم: " إننا نموت ألف مرة من الأذى النفسي، قبل أن توارى أجسادنا التراب "، لهذا يتعاطف كثير من الأطباء والمرضى معهم، ويتجاوبون مع

توسلات المصابين، لإعطائهم بعض الأدوية، لقتلهم بدعوى الرحمة بهم، للتخلص من شدة الألم الجسمي والنفسي (١).

"... أنا بانتظار القدر، إنه يدق بابي استمع إلى صوته في أعماقي، لم أكن أود أن أتعذب هكذا... ومن خلال هذا المرض اللعين - الإيدز - سرطان العصر... ورغم ابتسامات الكثيرين... وتهنئتي بالتمائل للشفاء... إلا أنني على موعد مع القدر... إنه يدق بابي... اللحظات الأخيرة...: كلمات نطق بها أحد مرضى الإيدز قبيل موته، انه روك هدرسون، الذي تربع على عرش السينما، فلم يكن ينقصه مال ولا شهرة، قالها وهو على فراش الموت، بعد أن هدته آلام الإيدز.

هذا المرض - الإيدز - يتلف جهاز المناعة، فيصبح جسم المريض مستباحاً للجراثيم الانتهازية، تنهشه من كل جانب، فلا يعرف من أين يشكو، ولا مما يشكو، ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت!!

---

(١) في المؤتمر الدولي الحادي عشر لمكافحة الإيدز، الذي انعقد بمدينة فانكوفر في كندا، والذي حضره ١٥ ألفاً من ١٢٥ دولة، قال د. توماس مستشال خبير الصحة العمومية في جامعة كاليفورنيا: "إن نتائج الدراسة التي قام بها لدى ٢٢٨ طبيباً مختصاً في مرض الإيدز، بينت أن ٥٣% من هؤلاء الأطباء قد خالفوا القانون وعمدوا إلى مساعدة مرضاهم على الانتحار، من خلال إعطائهم جرعات كبيرة من الأدوية بدعوى الرحمة بهم من شدة الآلام الجسمية والنفسية.



التهابات بلعومية، وأخرى صدرية حادة تكاد تخنقه،  
فيصبح مزرقاً لدرجة الاختناق، وأخرى معوية تسبب له اسهالات  
شديدة، لا تتجاوب مع الأدوية، فتسبب فقداناً لسوائل الجسم، وتؤدي  
إلى ما يشبه الجفاف، ونقصان حاد في الوزن، و سرطانات جلدية،  
وأخرى ليمفاوية، تقضي على البقية الباقية من جهاز المناعة.

والنتيجة... شكوى من كل جانب، وتلف في كل جهاز،  
وهزال رهيب وجسم متهتك، ونفسية منهارة، وجرائم بالمليارات  
تسرح وتمرح، وتعيثُ فساداً وهدماً في جسم المريض، دون  
اعتراض أو مقاومة من قوات جهاز المناعة التي انهارت، وبالتالي  
هلاك محقق لا محالة.

هذه هي النهاية الحتمية، لكل من يتجاوز حدود الفطرة  
البشرية، في تصريف الشهوة الجنسية إلى الشذوذ والزنا، وهذه  
نهاية طبيعية لمن يستعجل الأمر قبل أوانه، وفي غير مكانه، نهاية  
خاسرة فلا متاع في الدنيا، و لا أمل في الآخرة!!

وقصة ( جون ) الشاب الإنجليزي الذي كان يمارس  
الشذوذ، هي قصة واقعية من بين ملايين القصص، تعكس بصدق  
بعض معاناة مرضى الإيدز، كما تعرض كيفية تشخيصه ومعالجته ثم  
تطورات المرض وأعراضه وما استلزم ذلك من احتياطات دقيقة  
وعناية مركزة، وخدمات طبية متقدمة، ثم النتيجة المحتومة رغم

كل الاحتياطات والتكاليف الباهظة، وقد أستقيت تفاصيلها بدقة،  
ساعة فساعة، ويوما فيوم، من السجل الطبي لهذا المريض.  
هذه القصة نسوقها لشبابنا، وشاباتنا، عليهم يتعضون  
ويبتعدون عن مزالق الشذوذ، ومستنقعات الرذيلة، فالسعيد من اتعظ  
بغيره، واتبع داعي الخير، و أبعد نفسه عن هواها، لأن الشذوذ  
والزنا مدعاة لغضب الله، ومجلبة لعقوبته.

# جون والإيزيدز

"قصة من الواقع"

## جون والإيدز !!

(جون) شاب في مقتبل العمر، يسكن في قرية صغيرة قرب مدينة مانشستر (بريطانيا)، له شقيقتان متزوجتان، ولا زال والداه على قيد الحياة، ورغم أن جون، قد أمضى عمره الذي لم يزد على الثالثة والثلاثين في صحة جيدة، إلا أنه كان يعاني من حساسية خاصة، ضد مساحيق الغسيل، كما كان شاذاً جنسياً، حيث كانت له علاقات جنسية خاصة مع مجموعة من أصدقائه.

وفي السنتين الأخيرتين من عمره، بدأت تظهر عليه علامات مرض الإيدز، إنهاك عام، تعرق ليلي، نقص في الوزن، هجمات متكررة من الانتانات الفطرية الانتهازية، في الفم والحلق، وكذلك التهابات صدرية متكررة، كما ظهرت عليه تآليل الأعضاء الجنسية.

وقد لاحظ وجود بقع حمراء على بطنه، ثم أصيب بالتهاب حاد في صدره، عولج من الالتهاب، لكن البقع ازدادت عدداً، وتقاربت شكلاً، حيث أصبحت بيضوية الشكل، وفي تشرين الأول من عامه الثالث والثلاثين، انتشرت هذه البقع على منطقة الصدر والبطن والأنف، وكانت غير مؤلمة، ولا تستدعي الحكة، فحوّله طبيبه المعالج إلى أخصائي باطنية، فحوّله هذا إلى أخصائي جلدية

وتناسلية، حيث تم أخذ خزعة من هذه البقع لفحصها، ثم ألحقت  
بثانية فتبين أن هذه البقع لمرض سرطاني، يصيب الجلد عند  
مرضى الإيدز، يسمى (كابوسي ساركوما) وبعدها حوّل إلى أخصائي  
في علم المناعة، لفحصه بخصوص الإيدز، فوجد أنه مصاب به.

في الأسبوع الأول من ثبوت الإصابة، أدخل (جون)  
مستشفى مونسال ( وهو مستشفى خاص بالأمراض المعدية في  
مدينة مانشستر)، ووضع في غرفة خاصة لعزله، وبعد الفحوصات  
( الروتينية) كُتب على إضارته المعلومات التالية: الحرارة  
(٣٧،٣م) النبض (١١٢)، التنفس (٢٢) الضغط (٩٠/١١٠)، كانت  
البثور والبقع السرطانية قد غطت جزءا كبيرا من جسمه، كما غطت  
لسانه طبقة بيضاء مع وجود تقرحات في فمه، نتيجة الالتهابات  
الانتهازية الفطرية التي سببتها له جرثومة الكانديديا.

خصص للممرضات ملابس واقية، وطلب إليهن خلعهما في  
مكان خاص، بعد الخروج من غرفة (جون) مباشرة، كما منع أي  
طبيب أو ممرضة، في جسمه جروح أو خدوش أو التهابات، من  
الدخول إلى غرفته كما منعت الممرضات الحوامل الدخول أيضاً، أما  
أغطية سريريه وكل ما كان يستعمل داخل غرفته مثل الشاش والقطن  
وحافظات الإبر والحقن وغيرها، فكانت توضع في أكياس خاصة  
وتغلق بإحكام وتتلف، وكان في الغرفة صينية (وعاء خاص)

يحيوي جهازاً صغيراً لفحص الأذن، وآخر لفحص العيون، وسماعة وميزان حرارة ومطهرات وغيره، مما يحتاجه الطبيب لفحص (جون)، كما كان فيها حاويات صغيرة لجمع البول والبراز حيث تستعمل لمرة واحدة ثم تتلف.

جلس (جون) في غرفته وحيداً، كان متعاوناً قليل الطلبات، لم يتحرك وحيداً لمدة طويلة بل كانت الممرضات يقضين معه بعض الوقت بالتناوب لتخفيف مصابه، وقد وضع له برنامج لقياس حرارته، ونبضه وتنفسه كل أربعة ساعات ولتسجيل طعامه وبوله وبرازه بانتظام.

وكان يجاب على أسئلته بكل صراحة ووضوح، وعند إجراء الفحوصات لدمه وجد أن عدد الكريات الدم البيضاء (٣٩٠٠) <sup>(٢)</sup> والهيموغلوبين (١٣،٤) وقد كان يفحص باستمرار لمراقبة تطور أي من الالتهابات الانتهازية، التي يمكن أن تبدأ في أي وقت ونظراً للسعال الجاف الذي بدأ عنده، تم تصوير صدره شعاعياً، كما صورت كل البثور السرطانية المنتشرة على جلده وفي فمه.

ومع نهاية الأسبوع الأول من ثبوت التشخيص، بدأت عليه حرارة خفيفة، بشكل مستمر فأعيد تصوير صدره كما أخذت له عينه

---

(٢) في الأحوال الطبيعية يتراوح العدد بين ٤٥٠٠-١١٠٠٠ في المليتر في المكعب الواحد.

من النخاع الشوكي و خزعة لفحصها وبعدها أصبح يعاني من صعوبة في التنفس، وبدأ لونه يميل إلى الزرقة، لذا رُكب له الأكسجين لمساعدته، وبدأ الوهن يزداد في جسمه، وأصبح يعاني من صعوبة في البلع، وشعور بالحاجة للتقيؤ وعدم قدره على الكلام دون سعال، ومع أن الأطباء والممرضات كانوا يهونون عليه، إلا أن عسر الازدراد، والسعال كانا بازدياد، فأعطي علاجاً خاصاً بالتهاب الصدر الحاد، كما أعطي باراسيتامول للتخلص من الصداع، الذي أصابه بعد أخذ عينة النخاع الشوكي.

كانت شكواه من الشعور بالتقيؤ مستمرة، وقد تقيأ عدة مرات، من جراء علاج التهاب الرئتين، الذي كان يتناوله بواسطة الفم، فتم تحويله إلى الوريد مع بعض السوائل التي كانت تعطى له باستمرار، مع المراقبة الحثيثة لاكتشاف أية بداية لالتهاب انتهازي، ومع هذا، أصيب بالطفيل الذي يسبب التهاب الرئة الحاد، ومع نهاية الأسبوع الثاني قل شعوره بالتقيؤ كما أصبح التنفس عنده أسهل، ورغم استمرار السعال الجاف، إلا أن حرارته كانت ٣٨م، وفي اليوم التالي، بدأ يشكو من الإمساك فأعطي علاجاً لذلك، ثم بدأ يشكو في اليوم الثالث من صداع شديد عند الوقوف، أما عند الإضطجاع فيزول كلياً، واستمرت حرارته ٣٨م، وصاحب ذلك احمرار على

خديه وحاجبه الأيمن وكانت سرعة تنفسه قد ازدادت فأعطي سوائل أكثر، وتراجعت كريات الدم البيضاء إلى (٣٥٠٠).

في نهاية الأسبوع الثالث، أصبح يتقيأ بعد تناول الحليب والشوكولاته، وبدأ يشكو من الإمساك، فأعطي تحاميل ملينة، لكن أثرها كان خفيفاً، فأستأذن أن يأخذ نوعاً آخر من الملين، كان يستعمله في السابق، كما أعطي علاجاً خاصاً للفطريات (نيستاتين) أربع مرات يومياً بعد الأكل، كما أعطي بخاخاً للتنفس (فنتولين) أربع مرات كذلك، وبقي (جون) طريح الفراش طوال يومه، وأخذ الوهن منه كل مأخذ، كما غطي الطفح الجلدي الوجه والجبهة، كما كان التبول قليلاً، ولذا وضع تحت المراقبة، وزيدت له السوائل اللازمة بدقة، وعند الاستحمام الخفيف الذي رتب له، وجدت عدة مناطق متحجرة، وغير مؤلمة على مقعدته، علها الطبيب المعالج بأنها ناتجة عن كثرة النوم و الاضطجاع وفي اليوم الثاني بدأ يشعر بصعوبة في التنفس، لذلك أعيد له الأكسجين (٣٥%) كان يحتاج للأكسجين كل وقته، وكان سعاله مستمراً دون تحسن حتى أصبح تنفسه طبيعياً وبعد معاينة الصور الشعاعية التي أخذت لصدره تبين وجود التهابات في الرئتين دون معرفة سبب ذلك، كانت حرارته (٣٨م) وعدد كريات الدم البيضاء (٢٦٠٠)، ورغم أنه لا يتناول إلا الطعام الخفيف، إلا أنه استمر في الشكوى من العسر الازدراد.



كان أقاربه قلقين عليه عند زيارتهم له هذه المرة، وقابلوا الطبيب المعالج، وفي الأسبوع الرابع صورت معدته شعاعياً فوجدت طبيعية، فأعتقد الطبيب أن سبب عسر الابتلاع ناتج عن الالتهاب الذي تحدثه جرثومة الكانديديا في الحلق، كانت إبرة المغذي (الجلوكوز) قد تحركت قليلاً فأزالها الطبيب وأعطاه (Nystatin) على شكل سائل مع فلوأوكساسولين، كل ست ساعات بواسطة الوريد، كما أعطي (١٠٠٠) ملغم من (Pentamidine)، بالعضل مرتين يومياً، للقضاء على التهاب الرئتين، وكان لهذا العلاج الأخير مضاعفات جانبية عليه، منها الهبوط المفاجئ في الضغط، ودقات القلب فوضع تحت المراقبة المركزة إذ كان يقاس ضغطه ونبضه كل ربع ساعة لمدة ساعة، ثم كل نصف ساعة، وقد اشتد عليه السرطان، فأعطي (٢٥٨) ملغم اتوبوسايدز (Etoposides) يومياً ثلاثة أيام.

وفي الليل حصلت له صعوبة شديدة في التنفس، فوضع له الأكسجين، وفتحت النوافذ و الأبواب، واستدعي الطبيب على عجل، وكاد يختنق، ولما وصل الطبيب زاد الأكسجين في الغرفة، وأمر به أن يبقى باستمرار، وفي اليوم التالي كان (جون) يبدو أقل اختناقاً وزرقة ما كان عليه، رغم ازدياد السعال الجاف، وقد عزلت بكتيريا من البلغم الذي كان يخرج منه، ونتيجة للإيدز وبعض العلاجات

السرطان (Cytotoxic Drugs) فقد ازدادت درجة نقصان المناعة عنده، فكثفت المراقبة، وازدادت احتياطات الممرضات قبل وبعد الخروج من عنده، كلبس القفازات والكمامات والملابس الخاصة، وحتى لا يحصل أي التهاب، فقد كان يقدم له الطعام والشراب ساخناً لضمان خلوه من الجراثيم، كما منعت عنه الأطعمة غير المطبوخة كالجبنه وغيرها، كما كانت المنطقة التي سيأخذ بها الحقنة تنظف جيداً باستعمال (٢%) بنتا دين، وتغطي بقطعة شاش معقمة لمدة (١٥) دقيقة، وفي صباح اليوم الثاني، كان (جون) لازال منهكاً، إلا أنه أحسن من الليلة الماضية، وكان دمه يفحص كاملاً، بمعدل مرتين في الأسبوع، وكانت الكرات البيضاء تهبط تدريجياً، فقد كانت ١٤٠٠ خلية/مليمتراً مكعباً.

ومع نهاية الشهر الأول تحسن (جون) نتيجة الاستعمال المستمر لعلاج الفطريات، وقد حول للمعالجة الحكيمة، لممارسة تمارين خاصة بالصدر، وكان لها آثار جيدة، وأمر الطبيب بإحضاره حالما ترتفع درجة حرارته لزراعة دمه، ونتيجة لتحسنه، أزيل الأكسجين، ولكنه بعد سويغات بدأ بالاختناق، والميل إلى الزرقة، فأعيد له الأكسجين كما كان، وأعطاه الطبيب (٥٠٠) ملغم من المضاد الحيوي فانكومايسين (Vancomycin)، مع واحد غرام نيومايسين (Neomycin)، بواسطة الفم كل ست ساعات، وفي

اليوم التالي، أصبح جون لا يستطيع التنفس، مع الشكوى من حدوث تقلصات عضلية في صدره ومقعدته، وكتفيه، ورغم ذلك أصر الطبيب على مواصلة علاجه بنفس الحقن، وسرعان ما تخلص من الانقباضات العضلية، وأصبح التنفس أسهل من ذي قبل، علل الأطباء ذلك أنه كان نتيجة لعلاج السرطان، نتيجة للحقن الخاصة بالتهاب الرئتين، ومع هذا التحسن، كان عدد كريات الدم البيضاء في اليوم التالي (١٣٠٠)، والهيموجلوبين (١٠،٣) وقد استمر هذا التحسن طوال أسبوع، وانعكس إيجاباً على صحته بشكل عام، وعلى البقع السرطانية بشكل خاص، وكذلك على صدره والبلغم الذي نقص كثيراً.

وبشكل مفاجئ أصيب جون بانتكاس حاد، ففي الأسبوع الأول من الشهر الثاني لمعالجته، بدأت تظهر عليه علامات غريبة، فقد بح صوته، ورافق ذلك شرود في ذهنه، ولامبالاة مع تجاهل للكثير من الأسئلة، وأصبح يتمم وشكله أقرب ما يكون للمخمور، ثم دخل في شبه غيبوبة، وقد تبين أن سبب هذا هو هبوط شديد في سكر الدم، فأعطي (٥٠) ملتر من محلول سكري، في الوريد وزادت الرقابة على البول والحرارة والنبض والتنفس، وفي صباح اليوم التالي كان يتصرف بغرابة أكثر، وأصيب ثانية بنقص شديد في سكر الدم، فأعطي في الحال محلول سكري لمعادلة ذلك، وتبين أن سببه

هو علاج بنتاميدين (Pentamidine)، فأوقف فوراً، وكذلك المضادات الحيوية التي كان يأخذها، وأعطى بدلاً منها، غراماً واحداً سفتازادين (Ceftazadine) مع (٨٠) ملغم من جنتاميسين (Gentamicin)، كل ثماني ساعات في العضل.

وفي نهاية الأسبوع الأول من الشهر الثاني، أصيب (جون) بحساسية عامة في جميع أجزاء جسمه، ثم تبعها ارتفاع بالحرارة (٣٩م) ثم زيادة في البلغم، مع تغيير في اللون (أخضر)، وكانت كريات الدم البيضاء (٧٨٠) فقط، أما الهيموجلوبين فقد كان (٨،٢) غرام، وفي الأيام القليلة التي تبعت ذلك كانت الحرارة تتحسن قليلاً، علماً أنه أعطي ثلاث وحدات من الدم، وكان تحت المراقبة الحثيثة، وفي نهاية الأسبوع الثاني من الشهر الثاني، كان الهيموجلوبين (٩،٦)، وكريات الدم البيضاء (١٢٠٠)، وكانت حالته ما بين مد وجزر ولما كانت له رغبة في أن يحتفل بعيد ميلاده برفقة أصحابه، فقد سمح له الطبيب بمغادرة المستشفى، شريطة أن يعتني به زملاؤه عناية فائقة، ورغم الكميات الكبيرة من العلاجات الفعالة، والمراقبة الحثيثة المستمرة، إلا أن الانتانات الانتهازية كانت له بالمرصاد، فبعد أن أحتفل بعيد ميلاده الرابع والثلاثين، كان الموت الأسود بانتظاره، فمات مزرقاً مختنقاً نتيجة التهاب الرئة الحاد لتطوى صفحة من صفحات العذاب التي عاشها (جون).

## حقائق وأرقام

- لم يحظ مرض في السابق باهتمام العالم أجمع، وعلى كافة المستويات الرسمية والشعبية والمحافل العلمية، كالذي حظي به مرض الإيدز.
- تؤكد الحقائق الملموسة أنه لا علاج لهذا المرض، وأن العلماء حتى الآن لم يكن بمقدورهم تطوير مصل واق منه، رغم كل الأبحاث والإعلانات، التي تظهر بين الفينة والأخرى في وسائل الإعلام المختلفة .
- الإصابات بهذا المرض بازدياد مستمر ومذهل، رغم الجهود الجبارة التي بذلت وتبذل على المستوى العالمي، من قبل منظمة الصحة العالمية، وعلى المستوى الإقليمي من قبل الدول المختلفة.
- فعدد الذين يصابون بفيروس الإيدز أحد عشر شخصاً في الدقيقة الواحدة، وهذا يعني أن عدد المصابين الجدد يزداد يومياً (١٦٠٠٠) (ستة عشر ألفاً) تقريباً.
- وعليه فعدد المصابين بالفيروس كل عام ستة ملايين.

- خمسون في المائة (٥٠%) من المصابين تتراوح أعمارهم بين (١٥ - ٢٤) عاماً.
- عدد الإصابات اليومية في نيويورك وحدها ثلاث وتسعون (٩٣) إصابة.
- خمسة عشر مليون طفل يتيم بسبب الإيدز حتى الآن .
- خمسة آلاف وخمسمائة إنسان (٥٥٠٠) يموتون كل يوم في الصحراء الأفريقية بسبب الإيدز .
- ثلاث وأربعون (٤٣) مليوناً عدد الإصابات الكلي المعلن عنه رسمياً، غير أن بعض العلماء يشككون في صحة هذا الرقم، ويعتقدون أنه مع نهاية عام ٢٠٠٠م سيكون عدد الإصابات مائة مليون على الأقل.
- خمسمائة مندوب من العالم شاركوا في المؤتمر الدولي التاسع للإيدز، الذي عقد في وارسو في بولندا في آب ١٩٩٩م برعاية الأمم المتحدة، وقد أذهلهم عدد الإصابات بفيروس الإيدز، خاصة في أوروبا الوسطى والشرقية.
- ستة أيام متواصلة وهي مدة انعقاد المؤتمر الدولي، دارت فيها حوارات وتليت فيها حقائق، ونوقشت فيها أبحاث، شارك فيها إلى جانب الخبراء والمختصين بعض المصابين بهذا الفيروس.

- مع أن القارة الأفريقية لا زالت في المقدمة من حيث عدد الإصابات إلا أن الأعداد تتزايد بسرعة في روسيا، وجنوب شرق آسيا، بين صفوف الشباب، ليس فقط في المناطق السياحية، ولكن حيث وجد البغاء والشذوذ والفقر والجهل.
- التثقيف والتوعية بكل الوسائل هو السلاح الوحيد لمنظمة الصحة العالمية، في مكافحتها للإيدز على مستوى العالم أجمع.
- أنا على يقين بأن العلماء - عاجلاً أو آجلاً - سيكتشفون علاجاً قاتلاً لفيروس الإيدز مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء، برأ بأذن الله عز وجل" رواه مسلم. لكن اكتشاف العلاج وحده لن يوقف المرض أو يحد من انتشاره، بدليل وجود أمراض جنسية كثيرة، علاجاتها متوفرة وبكثرة، إلا أنها بازدياد مستمر خاصة بين صفوف الشباب.
- العلاج الحقيقي والجذري الذي يحد من انتشار الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً، ويعمل على مكافحتها يكمن في حسن تربية الأجيال، وتنشئتهم حسب التعاليم السماوية، التي تحرم كل الوسائل المؤدية لانتشار هذه الأمراض، المتمثلة بالزنا والشذوذ والمخدرات.

● قال الله تبارك وتعالى: (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) الإسراء ٣٢.

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمس، وأعوذ بالله أن تكون فيكم أو تدركوهن، ما ظهرت الفاحشة (الزنا) في قوم قط، يعمل بها فيهم علانية، إلا ظهر فيهم الطاعون (الوباء) والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم...".  
رواه الحاكم.

● وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان: "إذا استحلّت أمّتي خمساً فعليهم الدمار، إذا ظهر التلاعن وشربوا الخمر، ولبسوا الحرير، واتخذوا القينات، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء" رواه البيهقي.

● وبعد؛ أليس اكتفاء الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، الذي أصبح مباحاً بحكم القانون في دول غربية كثيرة، هو الشذوذ بعينه؟؟!! ألم يثمر ذلك للبشرية أمراضاً لم تكن في السابق؟؟!! أليس الإيدز مرضاً جديداً لم يتجاوز عمره العشرين خريفاً؟؟!!